



## ريف دمشق

ثلاثة شهداء وعده جرمي في بلدة درة جراء استهداف قوات النظام الأحياء السكنية بصواريخ محمولة بقنبلة العنقودي

نداء أسمعه كل يوم ولكنه اليوم مختلف، طفل في الرابعة عشرة من عمره، هادئ محتقن وجهه، يحاول كتم ألمه رغم أن جزءاً من أمعائه يتدلّى من جدار بطنه، نظر إلى بحزن: هل أنت من سيجري عمليتي؟

-قلت: نعم

-قال: لو سمحت توصّن فيني كتير، عم تستناني أمي برا، ووعدتها أرجع بسرعة

-سألته: وأين والدك

-استشهد منذ شهرين مع إخوتي جميعهم بقصد السوق، وبقيت مع حبيبي أمي.. تنتظري لأعود إليها فأنا كل أسرتها

لم أملك إلا الصمت.. قمت بتخديره

وما إن أمسكت مشرطي حتى أصابني شعور بأنني أفتح بطنًا لأسرة كاملة وأخيط تمزقاً لأب وكل أطفاله، وأنقل دمًا لروح أم تتعطش لرؤية ما أبقياه لها العالم من أسرتها.

ترتعش يدي وييصر قلبي عين أمه وقد أغرورت قدموع قهر وعجز، وأسمع ضربات قلبها وقد تسارعت لحد التوقف بانتظار خروجي أطمئنها

أنهيت عملي..خرجت تنسابق قدماي لأمه أبشرها بانتهاء الجراحة

لم أجدها في ردهات الانتظار المكتظ، ولا على بوابة القاعة، وليس تخط طريقها جيئه وذهابا بالمرات.

خرجت للشارع وعلى الرصيف تحت شجرة ممزقة كقلبها وجدتها، لا كما تخيلت.....

وجدتها يعلو جلبابها غبار القصف... ساجدة بهدوء تنهد تنهد الباكى الحزين

آه يا أماه أصبت الطريق، ارفعي له شكواك فلا أحد سواه سيسمعك

قولي له قتلني المسلمين وخذلني المسلمين وأبكاني خذلائهم، وأنا أراهم على دمائى يرقصون، وانتظرى  
أمهات الجبار المنقى، فدعاؤك تجاوز ملوك الأرض والسماءات ووصل لعرش الرحمن بلا وسيط ولا جامعة دول ولا أمم  
متحدة.

وقفت طويلاً أنتظر زف البشرى حتى سلمت والتفت وقالت

ابني بخير أعلم ذلك وجزاك الله خيرا

المصادر: